فإذا انبرى الجذ الكليم وطرفه ... ذو النون إذ ذهب الغداة مغاضبا
ذو منظر تغدو القلوب لحسنه ... لهبا وإن منح العيون مواهبا
لا بدع أن وهب النواظر حظوة ... من نوره ودعاه قلبي ناهبا
فمواهب السلطان قد كست الورى ... نعما وتدعوه القساور سالبا
الناصر الملك الذي خضعت له ... صيد الملوك مشارقا ومغاربا
ملك يرى تعب المكارم راحة ... ويعد راحات الفراغ متاعبا
بمكارم تذر السباسب أبحرا ... وعزائم تذر البحار سباسبا
لم تخل أرض من ثناه وإن خلت ... من ذكره مليت قنا وقواضبا
ترجى مواهبه ويرهب بطشه ... مثل الزمان مسالما ومحاربا
فإذا سطا ملأ القلوب مهابة ... وإذا سخا ملأ العيون مواهبا
كالغيث يبعث من عطاه وابلا ... سبطا ويرسل من سطاه حاصبا
كالليث يحمي غابه بزئيره ... طورا وينشب في القنيص مخالبا
كالسيف يبدي للنواظر منظرا ... طلقا ويمضي في الهياج مضاربا
كالسيل يحمد منه عذبا واصلا ... ويعده قوم عذابا واصبا
كالبحر يهدي للنفوس نفايسا ... منه ويبدي للعيون عجائبا
فإذا نظرت ندى يديه ورأيه ... لم تلف إلا صائبا أو صائبا
أبقى قلاوون الفخار لولده ... إرثا وفازوا بالثناء مكاسبا

٥٩

قوم إذا سئموا الصوافن صيروا ... للمجد أخطار الأمور مراكبا
عشقوا الحروب تيمنا بلقا العدى ... فكأنهم حسبوا العدا حبائبا
وكأنما ظنوا السيوف سوالفا ... واللدن قدا والقسي حواجبا
يا أيها الملك العزيز ومن له ... شرف يجر على النجوم ذوائبا
أصلحت بين المسلمين بهمة ... تذر الأجانب بالوداد أقاربا
ووهبتهم زمن الأمان فمن رأى ... ملكا يكون له الزمان مواهبا
فرأوا خطابا كان خطبا فادحا ... لهم وكتبا كن قبل كتائبا
وحرست ملكك من رجيم مارد ... بعزائم إن صلت كن قواضبا
حتى إذا خطف المكالم خطفة ... أتبعته منها شهابا ثاقبا
لا ينفع التجريب خصمك بعدما ... أفنيت من أفنى الزمان تجاربا
صرمت شمل المارقين بصارم ... تبديه مسلوبا فيرجع سالبا
صافي الفرند صباحا جامدا ... أبدى النجيع به شعاعا ذائبا
وكتيبة تذر الصهيل رواعدا ... والبيض برقا والعجاج سحائبا
حتى إذا ريح الجلاد حدت لها ... مطرت فكان الوبل نبلا صائبا
بذوابل ملد يخلن أراقما ... وشوائل جرد يخلن عقاربا
تطأ الصدور من الصدور كأنما ... تعتاض من وطء التراب ترائبا
فأقمت تقسم للوحوش وظائفا ... فيها وتصنع للنسور مآدبا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)